جهود الدكتور طه جابر العلواني (ت ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م) في تفسير القرآن الكريم

م. د. عبد المنعم جمعة صالح
كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة - أقسام كركوك
قسم الدعوة والخطابة والفكر
abdalmonem@imamaladham.edu.iq
munimsalih@gmail.com

The Efforts of Dr. Taha Jaber Al-Alwani (D. 1437 AH - 2016 AD)
In Interpretation of the Holy Quran

Lect. Abd Al-Moneim Gomaa Saleh (Ph.D.)
Imam Al-A'zam (may God have mercy on him) College - Kirkuk
Departments
Department of advocacy, rhetoric and thought

المستخلص

يُعدُّ الدكتور طه جابر العلواني أحد علماء العراق المعاصرين الذي أهتم في كتاباته في تفسير القرآن الكريم، وتدور فكرة البحث حول بيان جهوده في التفسير من خلال عرض أهم مؤلفاته في التفسير، وتوضيح منهجه في تفسير القرآن الكريم، ورؤيته وتعاطيه في معالجة قضايا العصر المستجدة في النظر والتأمل بكتاب الله تعالى وتدبره، ومحاولة النهوض بواقع المسلمين نحو التقدم.

الكلمات المفتاحية : العلواني، جهود، منهج، تفسير، دراسات

Abstract

Dr. Taha Jaber Al-Alwani is considered one of the contemporary Iraqi scholars who was interested in interpreting the Holy Qur'an in his writings. The idea of the research revolves around explaining his efforts in interpretation by presenting his most important works in interpretation, clarifying his approach to interpreting the Holy Qur'an, and his vision and approach in dealing with the emerging contemporary issues in consideration. Contemplating and contemplating the Book of God Almighty, and trying to advance the reality of Muslims towards progress.

key words : Al-Alwani, efforts, method, interpretation, studies

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد.

فإنَّ من أعظم النعم التي أنعم الله تعالى بها على الناس جميعًا، والمسلمين خصوصًا نزول القرآن الكريم هدى للناس ورحمة للعالمين، فمَن صدّق به وعمل بأحكامه سعُد في الدارين، ومن أعرض عنه خاب وارتكس.

وعلم التفسير من العلوم الذي نال اهتمام العلماء قديمًا وحديثًا، وكان موضع بحث ودراسة وتدبر ، فتنوعت الدراسات حوله أنواعًا عديدة، واتجهت البحوث والدراسات الحديثة فيه اتجاهات شتى، فقدمت المكتبة التفسيرية إنموذجًا فريدًا من بين العلوم الشرعية، ورفدت الباحث التفسيري خصوصًا والقارئ عمومًا، ما يغطي مساحة واسعة في دائرة البحث والإجابة عن ما يصلح الإنسان، ويضع له الحلول المناسبة.

لم يكن علماء العراق في العصر الحديث بمنأى عن حركة التجديد التي أخذت زمام المبادرة في التأمل والنظر في كتاب الله تعالى، ومحاولة إيجاد الحلول الناجعة، وإعادة الفهم الصحيح لمعالم هذا الدين العظيم، فكان من الواجب عليهم وعلى علماء الأمة جميعًا أن يقوموا بإيضاح مفهوم النص واستنهاض روح المسلمين، وبثّ روح القرآن الكريم ومعانيه وغرسها في نفوسهم، وردّ مزاعم المستشرقين والمرجفين من تلاميذهم في بلاد المسلمين وتفنيد شبهاتهم.

تأثر المفسر العراقي في العصر الحديث بما يحيط به من حركات تجديد التي واكبت حركة التغير الاجتماعي ونموها في مختلف البلدان الإسلامية؛ لأن المعاناة كانت واحدة، والمشاكل في مختلف نواحي الحياة متقاربة، "وبقي الفكر والعطاء العلمي في العراق

حيًا، وبرهن على ذلك بصورة واضحة ما صدر من إنتاج علمي، طرحته الأقلام، من آراء وأفكار تتسمّ بالجرأة والموضوعية في عرض وحلّ المشكلات"[١]

ويبقى التجديد ملمحًا من ملامح هذا العصر، ولكن وفق ضوابط وقواعد علمية رصينة يستنطق الباحثون النصوص، ويستنبطوا الأسرار والحِكم منها، وينزلونها على واقع المسلمين لحل إشكالاتهم ومعالجة مشكلاتهم.

ونظرًا لمكانة الدكتور العلواني العلمية وجهوده في التأليف، تناولت دراسات سابقة البحث عن فكره الأصولي وأسلمة المعرفة، وبحسب علمي لم أطلع على دراسة تعنى ببيان جهود الدكتور طه جابر العلواني في التفسير، ومن هذه الدراسات:

١. المقاصد القرآنية العليا ودورها في العمران الإسلامي عند الدكتور طه جابر العلواني مفهوم الأمة أنموذجًا، للباحث عماد الدين عشماوي، مركز نماء للبحوث والدراسات، الرباط، ٢٠١٩م.

٢. أشكال التمجيد وسؤال التجديد في مقاربات التقصيد القرآني المعاصر – مقاربة طه جابر العلواني، عرض وتقييم، للباحث عيساوي عبد الغاني، مجلة المنهل للدراسات والبحوث، الجزائر، المجلد٨، العدد٢، ٢٠٢٢م.

٣. المنهجية القرآنية عند طه العلواني، (بناء علوم الأمة، حاكمية الكتاب)، الكاتب طارق حجي، سلسلة مقالات، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض.

ومن الدراسات الأخرى التي تناولت الاتجاه الفكري والمقاصدي والأصولي:

١. أسلمة المعرفة في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، طه جابر العلواني أنموذجًا، رسالة ماجستير للباحثة سمية غانم نايف، كلية العلوم السياسية، جامعة

الموصل، ٢٠٢٢م.

٢. التجديد في مقاصد الشريعة عند الدكتور طه جابر العلواني، الباحث محمد عبد الحليم بيشي، مجلة دراسات إسلامية، مركز البصيرة للبحوث، الجزائر، العدد٩، ٢٠١٠م.

٣. طه جابر العلواني ومشروعه التجديدي لعلم أصول الفقه، للباحث الخال سمير، مجلة كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، المجلد٢٦، العدد٦٤، ٢٠٢٢م.

٤. المواطنة وجذورها التاريخية عند الدكتور طه جابر العلواني، للباحث نبيل صوالح محمد، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠١٥م.

ويهدف هذا البحث الذي اتبعت فيه المنهج الاستقرائي والتحليلي إلى أمرين:

الأول: تسليط الضوء على جهود الدكتور طه جابر العلواني، ومنهجه في التفسير، وهو من علماء العراق في العصر الحديث.

الثاني: إيضاح اهتمامه وعنايته (رحمه الله) في قراءة القرآن وتفسيره وتدبره، على الوجه الذي يتسم بالتجديد في هذا العصر، وفق معالم منهجية واضحة.

وقد انتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين.

تناولت في المقدمة أهمية التفسير وبيان اهتمام العلماء في العصر الحديث بتفسير القرآن الكريم وفق رؤية منهجية واضحة المعالم، وبيّنت في التمهيد العصر الذي عاش فيه الدكتور العلواني، وبيان الحالة السياسية، والاقتصادية، والعلمية.

وأشرت في المبحث الأول إلى سيرة الدكتور العلواني الشخصية والعلمية، وفيه مطالب.

المطلب الأول: سيرته الشخصية وفيه، أسمه ونسبه، وثانيًا: ولادته ونشأته، وثالثًا: وفاته.

المطلب الثاني: سيرته العلمية، وفيه. تلقيه العلم، وثانيًا: شيوخه وتلاميذه، وثالثًا: مؤلفاته، ورابعًا: رحلاته، وخامسًا: وظائفه.

بينما كان المبحث الثاني بيان معالم جهود الدكتور العلواني ومنهجه في تفسير القرآن الكريم، وعلى النحو الآتي: وفيه مطلبان.

المطلب الأول: الدراسات القرآنية عند الدكتور طه العلواني.

المطلب الثاني: منهج التفسير عند الدكتور العلواني.

ثم الخاتمة، وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وهذا البحث جهد المقلّ، فما أصبت فيه فهو توفيق من الله تعالى، وما أخطات فمن نفسي والشيطان.

والحمد لله أولًا وآخرًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: العصر الذي عاش فيه الدكتور العلواني، وبيان الحالة السياسية والاقتصادية والعلمية.

من المعلوم أنّ الإنسان ابن بيئته يتأثر بها وبما يجري فيها من أحداث ووقائع، ومن أهم ما يتأثر بتلك العوامل تكوينه الفكري والعلمي.

إنّ العراق بدأ مرحلة جديدة بعد دخول العثمانيين البلاد عام ٩٤١هـ – ١٥٣٤م، وتقسيمه إلى إيالات (ولايات) عدة، ولم تستمر السلطة بيد العثمانيين فسرعان ما تحولت إلى المماليك، ومرّت البلاد بأوضاع غير مستقرة على الرغم من خطوات الإصلاح التي كانت أواخر العهد العثماني وتحديدًا زمن الوالي داود باشا (١٧٧٤م – ١٨٥١م)، والوالي مدحت باشا (١٨٢٢م – ١٨٨٣م)[٢].

بدأت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، ودخلت الدولة العثمانية الحرب متحالفة مع دول أوربا الوسطى، إذ انتهى الحكم العثماني في العراق سنة ١٩١٨م بعد احتلال بريطانيا العراق، وقاوم الشعب العراقي القوات المحتلة، فكانت ثورة العشرين التي استمرَّت ستة أشهر، تكبَّد البريطانيون فيها خسائر جسيمة، وقدّم فيها الثوار تضحيات سخيّة[٣].

استخدم البريطانيون مختلف الطرق للسيطرة على الأوضاع، وعملت على تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب عام ١٩٢٠م، ثم عُقد مؤتمر القاهرة لتشكيل حكومة يرأسها الملك فيصل الأول عام ١٩٢١م، ثم تولى الملك غازي الحكم بعد وفاة والده سنة ١٩٣٣م، وبدأت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م، وانتهى الأمر باحتلال بريطانيا العراق مرة أخرى سنة ١٩٤١م، وبقيت الأمور على هذا الحال حتى عام ١٩٤٧م إذ

انسحبت القوات البريطانية، واستقرَّ الوضع نوعًا ما بين عام ١٩٤٧م – ١٩٥٨م[٤].

انتهى الحكم الملكي في العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، وتحول نظام الحكم إلى جمهوري، وتوالت بعد ذلك الانقلابات عام ١٩٦٣م، ثم عام ١٩٦٨م، حتى بدأت الحرب بين العراق وإيران عام ١٩٨٠م، وانتهت عام ١٩٨٨م، ثم بدأت مرحلة جديدة بعد دخول العراق إلى الكويت عام ١٩٩٠م، وتدخل القوات الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وفرض الحصار الاقتصادي على العراق، الذي انتهى باحتلال البلاد سنة ٢٠٠٣م من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[٥].

وُلد الدكتور العلواني في الثلث الأول من القرن العشرين وتوفي مطلع القرن الحادي والعشرين، وقضى ثمانية عقود مرّت فيها أحداث كثيرة على بلده العراق، فأدرك الحكم الملكي، ثم ما تعاقب عليه من جمهوريات حتى احتلال البلاد عام ٢٠٠٣م.

لم يتسلم الدكتور العلواني أيّ منصب سياسي[٦]، وتأثر بفكر أخيه الأكبر الدكتور محمد جابر العلواني[٧] الذي انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، فضلًا عن تأثره بمجلة الإخوة الإسلامية وما وجده فيها من فكر وروح جديدة[٨].

شارك في تأسيس الحزب الإسلامي عام ١٩٦٠م، ثم تركه لأسباب وظروف[٩]، وعمل في الحياة السياسية متأثرًا بالقضية الفلسطينية التي ألقت بظلالها على المنطقة ومنها

بلده، وعمل على نقد الفكر الشيوعي وسياسة الحكم في عهد عبد الكريم قاسم[١٠]، وما تلاه من الحكم في العهد الجمهوري حتى أضطر إلى مغادرة العراق عام ١٩٦٩م متوجهًا إلى القاهرة[١١].

إنَّ عدم الاستقرار وكثرت الانقلابات والحروب التي مرَّت بها البلاد، وعدم الاستقرار السياسي ألقت بظلالها على الأوضاع الاقتصادية، والحركة العلمية، – على الرغم من التقدم الذي شهدته البلاد وتطورها في مختلف الاتجاهات –، فغادر كثير من علماء العراق البلاد، وكان منهم الدكتور العلواني (رحمه الله) فاختاروا المهجر لهم موطنًا.

يتضح مما سبق أنَّ الأوضاع في العراق لم تستقرَّ أكثر من عقد من الزمن حتى يمرَّ بمنعطف يلقي بظلاله على مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والعلمية، ومع كل هذه الأوضاع والتقلبات والمراحل الصعبة التي مرَّت في البلاد، إلا أن العراق قدَّم نماذج من العلماء في مختلف التخصصات، والأدباء والشعراء واللغويين يشار لهم بالبنان[١٢]، فضلًا عن ثروة قيمة من المؤلفات تزخر بها مكتبات العالم أجمع في مختلف العلوم والمعارف.

المبحث الأول: سيرة الدكتور طه جابر العلواني الشخصية والعلمية، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: سيرة العلواني الشخصية، وفيه.

أولًا: اسمه ونسبه:

هو طه بن جابر بن فياض بن مشوّح بن خلف بن محمد البلوه بن كليب بن محمد بن جاسم بن علوان العلواني، وينتمي إلى قبيلة (البو علوان) المعروفة بمحافظة الأنبار، وعُرف الدكتور العلواني بإسمه ونسبه طه جابر العلواني الدليمي، كما أخبرني – رحمه الله –[١٣].

ثانيًا: ولادته ونشأته:

ولد عام ١٣٥٤هـ، ١٢/٥/ ١٩٣٥م في منطقة الحصوة[١٤] التابعة لقضاء الفلوجة في محافظة الأنبار، وبدأ دراسته بدخول الكتاتيب، ثم التحق بالدراسة الابتدائية في مدينة الفلوجة، وبعدها التحق بالمدرسة الدينية بالفلوجة المعروفة بالمدرسة الآصفية[١٥]، التي أكمل الدراسة فيها عام ١٩٥١م[١٦].

تزوج في العراق، ثم تزوج في مصر من الكاتبة الدكتورة (منى أبو الفضل)، وله من الأولاد الدكتور: أحمد، وابنتيه الدكتورة: زينت، والدكتورة: رقية.

ثالثًا: وفاته:

بعد معاناة مع المرض الذي أقعده في البيت، وبعد رحلة عامرة بطلب العلم وبذله في ربوع المعمورة، توفي العالم الأصولي الدكتور العلواني في العاصمة المصرية القاهرة –

التي اتخذها سكنًا له – مساء الجمعة ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ، الموافق: ٢٠١٦/٣/٤م[١٧].

المطلب الثاني: سيرته العلمية:

من المسلّمات لدى طالب العلم أن يسعى إلى طلب العلم حيثما حلَّ أو ارتحل، ويبذل فيه وسعه وجهده، وهذا ما كان عليه وما زال طلبة العلم حتى يومنا هذا.

أولًا: تلقيه العلم.

بدأ الدكتور العلواني طلبه للعلم مبكرًا، وكانت هذه سمة ذلك الزمن أن يبدأوا بالكتاتيب مرحلة أولية يتعلم فيها الطالب التهجي وقراءة القرآن الكريم، ثم التحق بالدراسة الابتدائية بمنطقته، وبعدها التحق بالمدرسة الدينية بالفلوجة المعروفة (بالمدرسة الآصفية) بجامع (الفلوجة الكبير) وحصل على الشهادة فيها عام ١٩٥٢م.

بعد حصوله على شهادة المدرسة الدينية التي تعادل الثانوية، سافر إلى مصر وتمت معادلة شهادته بالثانوية الآزهرية عام ١٩٥٣م؛ ليلتحق بالدراسة في كلية الشريعة والقانون (بجامعة الأزهر) التي نال فيها البكالوريوس عام ١٩٥٩م[١٨].

حصل على الماجستير في الكلية نفسها عام ١٩٦٨م، وكان نظام دراسة الماجستير فيها آنذاك لمدة عامين وكتابة بحث تكميلي، وواصل دراسته في الكلية نفسها حتى نال الدكتوراه عام ١٩٧٢م[١٩]، وكانت اطروحته في تحقيق كتاب (المحصول لفخر الدين

الرازي، وآراؤه الأصولية)، بإشراف الدكتور: (عبد الغني عبد الخالق) – رحمه الله – [٢٠].

أدرك الدكتور العلواني أهمية معرفة اللغات، ولا سيما بعد سفره إلى الدول الغربية، وإقامته بولاية فرجينيا بأمريكا، وسفره إلى فرنسا وتدريسه فيها، فتعلم اللغة الانكليزية، وله إلمام يسير باللغتين التركية والفارسية، فضلًا عن اتقانه اللغة الأم العربية[٢١].

ثانيًا: شيوخه وتلاميذه.

أ. شيوخه: حرص الدكتور العلواني على تلقي العلم، وكان حضوره الدرس العلمي في حلقات المساجد، فضلًا عن اهتمامه بإكمال مراحل التعليم النظامي المعروف ، وكان لقرب مدينته الفلوجة من بغداد أثر في يُسر تنقله وحضوره عند كبار علماء العراق، وكان من أبرزهم:

١. الشيخ: أمجد ابن الشيخ محمد سعيد الزهاوي، ولد في بغداد عام ١٣٠٠هـ، ١٨٨٢م، ودرس على والده وعلماء عصره، وتخرج في كلية الحقوق باسطنبول عام ١٩٠٦م، وعمل رئيسًا لمجلس التمييز الشرعي وأستاذًا في كلية الحقوق ودار العلوم ببغداد، ومن مؤلفاته (الوصايا والفرائض)[٢٢]، توفي في بغداد سنة ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م[٢٣].

٢. الشيخ عبد العزيز سالم صنع الله علي السامرائي، ولد عام ١٣٣٧هـ، ١٩١٧م، في سامراء بمحافظة صلاح الدين، وأكمل دراسته بالمدرسة الدينية بسامراء، وحصل

على الإجازة العلمية من الشيخ أحمد الراوي، وعمل معلمًا عام ١٩٣٨م، وإمامًا وخطيبًا بمحافظة الأنبار، وتولى إدارة المدرسة الآصفية بالفلوجة عام ١٩٤٨م، ومن مؤلفاته (إيضاح متن الآجرومية)[٢٤]، و(جداول الأمثلة في الصرف)[٢٥]، توفي سنة ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م بسامراء[٢٦].

٣. الشيخ فؤاد ابن السيد شاكر بن أبي الثناء محمود شهاب الدين الآلوسي، ولد عام ١٣٢١هـ، ١٩٠٣م، ودرس على علماء عصره، وأكمل دراسته (بالمدارس الرشدية)[٢٧]، وعمل معلمًا، وإمامًا وواعظًا في مساجد بغداد، وتوفي سنة ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م في بغداد[٢٨].

٤. الشيخ قاسم ابن الملا أحمد الفرضي القيسي، ولد في بغداد عام ١٢٩٣هـ، ١٨٧٦م، ودرس على علماء عصره وعمل مدرسًا في كلية الشريعة، ثم قاضيًا، وكان عضوًا في مجلس المعارف ومجلس التمييز الشرعي، ومن مؤلفاته (تاريخ التفسير)[٢٩]، و(الحديقة الندية في المواضيع التفسيرية)[٣٠]، توفي ببغداد سنة ١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م[٣١].

٥. الشيخ كمال الدين ابن الشيخ عبد المحسن بن بكتاش الطائي، ولد بمحلة الفضل ببغداد عام ١٣٢٢هـ، ١٩٠٤م، ودرس على علماء عصره وعمل إمامًا وخطيبًا في

مساجد بغداد، ومحاضرًا في كلية الشريعة، ومن مؤلفاته (موجز البيان في مباحث علوم القرآن)[٣٢]، و(علوم الحديث وأصوله)[٣٣]، توفي ببغداد سنة ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م[٣٤].

٦. الشيخ محمد ابن الشيخ حسين محمد القزلجي، ولد عام ١٣١٥هـ، ١٨٩٧م، في قرية قزلجة بشمال العراق، ودرس على علماء عصره في بلدته وبغداد والشام، وعمل محاضرًا في كلية الشريعة ببغداد عام ١٩٤٦م، وله دروس بمساجد بغداد، ومن مؤلفاته (التعريف بمساجد السليمانية)[٣٥]، توفي في بغداد سنة ١٣٧٩هـ، ١٩٥٩م[٣٦].

وكانت رحلته المبكرة إلى القاهرة للدراسة في جامعة الأزهر الشريف في عام ١٩٥٣م سببًا للقاء علماء مصر والتلقي عنهم، وكان من أبرزهم[٣٧]:

١. الدكتور أحمد فهمي أبو سنة، ولد عام ١٣٢٧هـ، ١٩٠٩م في محافظة الجيزة، نال الدرجة العالمية (الدكتوراه) عام ١٩٤٠م، وعمل أستاذًا في جامعة الأزهر وجامعات بغداد ودمشق وأم القرى، وله مؤلفات منها (مقاصد الشريعة)[٣٨]، و(الوسيط في أصول الفقه)[٣٩]، و(الاقتصاد الإسلامي)[٤٠]، توفي سنة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م[٤١].

٢. الشيخ الدكتور عبد الغني محمد عبد الخالق حسن، ولد عام ١٣٢٦هـ، ١٩٠٨م، وحصل على العالمية (الدكتوراه) عام ١٩٤٠م، وتولى رئاسة قسم أصول الفقه في كلية الشريعة بجامعة الأزهر، وهو عضو مجمع البحوث، ومن مؤلفاته (حجية السنة)[٤٢]، و(الإمام البخاري وصحيحه)[٤٣]، توفي سنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م[٤٤].

٣. الشيخ علي محمد الخفيف، ولد عام ١٣٠٩هـ، ١٨٩١م في محافظة المنوفية، وتخرج في مدرسة القضاء الشرعي عام ١٩١٥م، وعمل مدرسًا فيها، وفي كلية الحقوق بجامعة القاهرة، وانتدب للتدريس في جامعة بغداد، ومن كتبه (أسباب اختلاف الفقهاء)[٤٥]، و(أحكام المعاملات الشرعية)[٤٦]، توفي سنة ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م[٤٧].

٤. محمد أحمد أبو زهرة، ولد بمدينة المحلة الكبرى عام ١٣١٦هـ، ١٨٩٨م، وتخرج في مدرسة القضاء الشرعي عام ١٩٢٥م، وعمل مدرسًا في الثانويات، ثم أستاذًا محاضرًا في في كلية أصول الدين عام ١٩٣٥م، ووكيلًا لكلية الحقوق بجامعة القاهرة، ومن مؤلفاته الحرية والعقوبة في الشريعة، (تاريخ المذاهب الإسلامية)[٤٨]، و(الأحوال الشخصية)[٤٩]، توفي بالقاهرة سنة ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م[٥٠].

٥. الدكتور محمد أنيس عبادة، حصل على الشهادة العالمية في جامعة الأزهر، وتولى رئاسة قسم الفقه المقارن في كلية الشريعة بجامعة الأزهر، ومن مؤلفاته عمر بن الخطاب في الإسلام (بحوث في فقه عمر رضي الله عنه)[٥١]، و(تاريخ الفقه الإسلامي)[٥٢].

٦. الشيخ مصطفى محمد عبد الخالق حسن، ولد عام ١٩٠٥م، حصل على شهادة التخصص بأصول الفقه في كلية الشريعة جامعة الآزهر عام ١٩٣٤م، وعمل فيها، وتوفي سنة ١٩٦٨م[٥٣].

ب. تلاميذه. عمل الدكتور العلواني في بلده العراق، وفي بلدان عديدة كالمملكة العربية السعودية، والمغرب، والجزائر، وماليزيا، وغيرها من البلدان، وكان مجال عمله التدريس خاصة، فكان له طلاب كثر في مختلف هذه البلدان، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الدكتور محمد الدويش، والدكتور عياض بن نامي السلمي، والشيخ عمر السبيل، والشيخ خليل سبع، والشيخ عبد الرحمن السديس[٥٤].

ثالثًا: مؤلفاته. عُرف عن الدكتور العلواني غزارة انتاجه العلمي، فكتب في تخصصه أصول الفقه، وأهتم كثيرًا بجوانب إسلامية المعرفة، وكان من روادها الذين كتبوا مبكرًا فيها، وكانت لكتاباته في الدراسات القرآنية نصيب وافر، اتسمت بسمة التجديد، والنظر للجمع بين الوحي المقروء والمنظور، وفق معالم منهجية، وقواعد تدبر واضحة، فضلًا عن كتباته في مجال الفكر الإسلامي، وأدب الاختلاف.

ومن مؤلفاته:

١. الاجتهاد والتقليد في الإسلام (دار الأنصار، السعودية، ط١، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م).

١. ابن تيمية وإسلامية المعرفة (الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).

٢. أدب الاختلاف في الإسلام (سلسلة كتاب الأمة، قطر، ط١، ١٤٠٥هـ).

٣. أزمة الإنسانية والحل القرآني (مجلة الأزهر، القاهرة، ومكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٥م).

٤. إسلامية المعرفة (الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م).

٥. إصلاح الفكر الإسلامي (دار الهادي، بيروت، ٢٠٠١م).

٦. أصول الفقه الإسلامي منهج بحث ومعرفة (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م).

٧. أفلا يتدبرون القرآن (دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م).

٨. تجربتي مع الحياة السياسية في العراق (منتدى المعارف، بيروت، ط١، ٢٠١٥م).

٩. التعليم الديني بين التجديد والتجميد (دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٩م).

١٠. تفسير سورة الأنعام، (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م).

١١. تفسير سورة الروم (الإتقان للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٦م).

١٢. تفسير سورة العنكبوت (الإتقان للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٦م).

١٣. جامع فقه الأمة (دار الكلمة، القاهرة، ط١، ٢٠٢١م).

١٤. الجمع بين القراءتين (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م).

١٥. حاكمية القرآن (مطبوع، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦).

١٦. حوار مع القرآن (دار السلام، القاهرة).

١٧. الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي (دار الهادي، بيروت، ٢٠٠١م).

١٨. خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية

١٩. لسان القرآن ومستقبل الأمة القطب (مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٦م).

٢٠. لا إكراه في الدين (مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٥م).

٢١. مدخل إلى نظام الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر

٢٢. معالم في المنهج القرآني (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م).

٢٣. مقاصد الشريعة (دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م).

٢٤. مقدمة في إسلامية المعرفة (دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م).

٢٥. نحو موقف قرآني من إشكالية المحكم والمتشابه (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ).

٢٦. نحو موقف قرآني من النسخ (مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٦م).

٢٧. نحو منهجية معرفية قرآنية (دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

٢٨. الوحدة البنائية للقرآن المجيد (مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٦م).

كتبه المحققة:

١. المحصول في علم أصول الفقه للرازي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م).

٢. النهي عن الاستعانة والاستنصار في أمور المسلمين بأهل الذمة والكفار، للعلامة مصطفى الورداني[٥٥].

رابعًا: رحلاته: أدرك الدكتور طه جابر العلواني في وقت مبكر أهمية الرحلة في طلب العلم، فتنوعت رحلاته داخل وخارج بلده، لطلب العلم وتعليمه وكما يتضح لنا في التقسيم:

الرحلة الأولى: كانت الرحلة الأولى في طلب العلم عندما انتقل من مدينته الفلوجة إلى العاصمة بغداد؛ لإكمال دراسته في حلقات العلم فدرس في مساجدها وعند كبار علماء العراق[٥٦].

الرحلة الثانية: التي كانت خارج بلده عندما توجه صوب الأزهر الشريف عام ١٩٥٣م، وبدأ مشواره طالبًا في كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر.

الرحلة الثالثة: والتي بدأت بعد حصوله على الدكتوراه عام ١٩٧٣م؛ إذ تنقل بين بلدان العالم الإسلامي مدرسًا في جامعاتها ومساجدها كالمملكة العربية السعودية، والمغرب، والجزائر، وماليزيا.

الرحلة الرابعة: وكانت هذه الرحلة خاتمة الرحلات؛ إذ اختار الدكتور العلواني هذه المرة أن تكون وجهته نحو الغرب، فاستقر في فيرجينيا، ثم في فرنسا، مدرسًا ومؤسسًا لمعاهد وكليات في بلاد الغرب[٥٧].

خامسًا: وظائفه: أما عن وظائفه وأعماله ونشاطاته، فعمل في الإمامة والخطابة والتدريس في جامع (الحاجة حسيبة) في الكرادة الشرقية ببغداد عام ١٩٥٣م – ١٩٦٩م، وأصبح مدرسًا للدراسات الإسلامية في الكلية العسكرية في بغداد عام ١٩٦٤م، ومدرسًا في كلية الدراسات الإسلامية في بغداد أيضًا[٥٨].

انتقل عام ١٩٧٥م إلى كلية الشريعة بجامعة (الإمام محمد بن سعود) بالرياض حتى عام ١٩٨٤م، ثم عُيّن أستاذًا للثقافة الإسلامية بمعهد (ضباط الأمن العام) في الرياض عام ١٩٧٧م – ١٩٨٣م[٥٩].

غادر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٣م، وعمل على تأسيس (المعهد العالمي للفكر الإسلامي)، (هيرندن – فيرجينيا) وكان نائبًا لمدير المعهد من عام ١٩٨٦م – سنة ١٩٩٦م، ورئيسًا لقسم البحوث والدراسات في (المعهد العالمي للفكر الإسلامي) من ١٩٨٤م – ١٩٨٦م، ورئيسًا لجامعة (قرطبة) بفيرجينيا عام ١٩٩٦م، والتي كان أحد مؤسسيها[٦٠].

وعمل أستاذًا زائرًا لجامعات وكليات عدة منها: جامعة (القاضي عياض)، بمراكش، و(بني ملال) بالمغرب عام ٢٠٠٠م، و(الجامعة الإسلامية العالمية) في كوالالومبور عام ١٩٨٩م، و(جامعة بروناي)، و(جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية) في الجزائر، و(جامعة ستراسبورج) بفرنسا، و(جامعة جورج تون) بواشنطن[٦١].

تولى الدكتور العلواني ومدير تحرير مجلة (الجندي في التدريب العسكري) في بغداد ١٩٦٣م، ورئاسة تحرير مجلة (إسلامية المعرفة)، الصادرة عن (المعهد العالمي للفكر الإسلامي)، بفيرجينيا، عام ٢٠٠٢م – ٢٠٠٧م[٦٢].

وللدكتور نشاطات عديدة منها: عضو مؤسس لمجلس أمناء المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وعضو مجلس أمناء (جامعة أفريقيا العالمية) في السودان، وعضو (المجمع الفقهي الدولي) بمنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة، وعضو المجلس التأسيسي (لرابطة العالم الإسلامي) بمكة المكرمة، وعضو (المجمع الملكي لبحوث الحضارة) بالأردن، وعضو مؤسس (للمجمع الفقهي) في الهند، ورئيس (المجلس الفقهي لأمريكا الشمالية وكندا) عام ١٩٨٨م – ٢٠٠٥م[٦٣].

ويتضح لنا بعد هذه اللمحة عن سيرة الدكتور العلواني الشخصية والعلمية، أن حياته كانت حافلة بالعطاء والإنجاز المثمر الذي تمثل في التدريس، والخطب، والمواعظ، والتأليف، والسفر بين البلدان، ومشاركته في تأسيس الجامعات والكليات[٦٤]، فضلًا عن حضوره في المجامع الفقهية والمؤتمرات العلمية التي قدّم فيها رؤيته المعاصرة لكثير من القضايا القديمة والمعاصرة.

المبحث الثاني: بيان معالم جهود الدكتور العلواني ومنهجه في تفسير القرآن الكريم.

تمهيد

إن المفسرين في العصر الحديث استطاعوا أن يثيروا كثيرًا من القضايا المستجدة في واقع مجتمعاتهم المعاصرة، وأن يواكبوا مرحلة العصر بروح إيمانية مستمدة من نصوص الوحي المبارك، وأن يبثّوا هذه الروح في الأمة؛ لتنهض من جديد، رغم ما أصابها من تمزق وشتات وتأخر، انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [سورة الشورى: ٥٢]، فضلًا عن بذل وسعهم في غرس بذور الاجتهاد المعاصر بضوابطه المعروفة؛ تلبية لحاجات المجتمع، ومواكبة للتطور والمتغيرات، فكانت من ثماره المجامع الفقهية في ربوع العالم الإسلامي، والمؤتمرات، والندوات التي تعقد كل عام؛ لتناقش ما يستجدّ على الساحة من أمور وقضايا التي تكون بحاجة إلى حلول.

ويشتمل هذا المبحث مطلبين

المطلب الأول: الدراسات القرآنية عند الدكتور طه العلواني

إن أكثر ما لفت نظر المفسر في العصر الحديث وشدَّ انتباهه وفرة الآيات التي تحث على العلم وتدعو إلى النظر والسير في الأرض، وكذلك آيات الآفاق والأخذ بالأسباب، فسعى بكل ما أُوتي من نظر وتدبير إلى استلهام هذه المعاني؛ لتأكيد قيم العلم والمعرفة وغرسها في نفوس المسلمين، والحث عليهما بعد أن طال زمن الضعف والتخلف في ديارهم.

لم يؤلف الدكتور العلواني تفسيرًا كاملًا للقرآن الكريم، ولكنّ له جهودًا في تفسير قسم من السور، كتفسير سور كاملة مثل: (سورة الأنعام)، و(سورة العنكبوت)، و(سورة

الروم)، فضلًا عن بعض المؤلفات التي تعنى بالدراسات القرآنية، وتدبر القرآن، والنسخ في القرآن.

سعى الدكتور العلواني وبذل ما في وسعه في مشروع تفسير القرآن بالقرآن الذي أفصح عنه بقوله: "من هنا بدأت رحلتنا مع القرآن الكريم، ومحاولة فهمه من داخله واستجلاء أنواره من ثنايا آياته،... تجعل القارئ المتدبر أكثر وعيًا بالقرآن، وفهمًا لسياقاته، وإدراكًا لمعانيه، واعتبارًا بقصصه وأمثاله، وأقرب إلى الصواب في إدراك مقاصده وغاياته"(٦٥).

ويشير أيضًا إلى أن المراد من تفسير القرآن بالقرآن فيه "مزايا التفسير الموضوعي، ولكنه يستوعبها ويتجاوزها ... فهو تفسير تدّبر وتأمل وتفكر وتعقل وتذكير وترتيل في القرآن المجيد، يستخدم كل تلك المداخل؛ ليكون القرآن الكريم المرجع الأساس في فهم القرآن المجيد ذاته، وفي فهم كل ما جاء ليُعلّم البشريّة إياه، سواء تعلق بالأحكام، أو العِبر، أو السنن، أو القوانين، أو بناء الحضارات، أو بناء العمران، وتحقيق التزكية، وتحقيق التوحيد، وبناء التصوّر السليم، وبناء المعتقد الصحيح، كل ذلك تجده في القرآن الكريم"(٦٦).

ويرى الدكتور العلواني أنّ المسلمين لا بدَّ أن يستردوا وعيهم الحضاري والعمراني بالقرآن الكريم، وأن يوقنوا بأنّه كتاب خلافة وعمران وتزكية، أُنزل لبناء العمران، لا ليُقرأ على الأموات، فهو برنامج لبناء حياة(٦٧).

ويشير إلى أن "القرآن دليل استخلاف، وقاموس عمران وقيم، والمنهجية القرآنية استطاعت إنشاء أمة الكتاب، وأعطت للإنسان ما كان بحاجة إليه في سائر جوانب حياته"(٦٨).

ومن هذا المنطلق فإن الرؤية الإصلاحية العلمية التي برزت في العصر الحديث لمن بحث وتناول آيات القرآن الكريم، وحاول جاهدًا أن يسلط أضواءه على واقعنا المعاصر؛ ليستخرج ما فيه من إجابات على تساؤلات عدة فيما يتعلق بالكون والإنسان وبيئته، "فالقرآن المجيد بكونيته يمكن أن يؤسس الإطار الشامل للفكر الإنساني، ويصدِّق على العلم ومنهجه ومنطقه، ويهيمن ويوجه الجهود الإنسانية بشكل جماعي؛ لتطوير الأرض وإعمارها وإنماء ما فيها، ويمكِّنها من مواجهة الأزمات العالمية الراهنة مثل أزمة التلوث البيئي، وأزمة وسائل الدمار الشامل، وأزمة الغذاء، والدواء، والموارد، والصراع، وانتشار الجرائم، وتفكك الأسرة، وسائر المسلسل الذي تعاني البشرية كلها منه"(٦٩).

والمتتبع لكتب الدكتور العلواني يرى اهتمامه بفقه المقاصد وربط هذا العلم بتفسير القرآن الكريم، "ومقاصد الشريعة هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، والمقاصد"(٧٠).

فالنبوة تعمل على إيجاد العقلية الكلية المقاصدية؛ ولذلك حددت المهام الأساسية للنبوة بقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى

ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، فالتلاوة من شأنها التدبر والتأمل والتعلّم، ولا يتحقق ذلك من غير رد الفروع إلى الأصول، والجزئيات إلى الكليات، وربط الأعمال كلها بالمقاصد والغايات(٧١).

فكتاب الله تعالى هو المهيمن على كل ما عداه، فهو الحَكَم والمرجع والمصدر والمنُشئ، لا للأحكام وحدها، ولكن لسائر تصورات المسلم وأفكاره ومواقفه ومنطلقاته(٧٢).

إنّ قِيَم الحضارة التي يرسي دعائمها القرآن الكريم، ويحدد معالمها، بحاجة إلى فهم دقيق، وتدّبر يقوم على منهجية واضحة تستمد مقوماتها من القرآن الكريم، ومن أهم هذه المعالم مدخل القيم "فلو استقرأنا آيات الكتاب الحكيم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وقمنا بدراستها وتحليلها محاولين حصر المقاصد والقيم العليا الحاكمة التي جاء بها القرآن الكريم سنجدها تنحصر في – بحدود ما وصلنا إليه –، التوحيد والتزكية والعمران، وهذه المقاصد حينما ندخل إلى رحاب القرآن المجيد بعد استيعابها وفهمها، سندخل مزودين بما يعيننا على تدّبر القرآن تدبرًا يجعلنا قادرين على الوصول إلى كثير من معانيه في حدود السقف المعرفي الذي نعيشه ونحياه، وفي حدود إمكاناتنا وقابيلتنا للتلقي وقوة تدّبرنا، فنحن مهما نكن نبقى بشرًا نسبيين، والقرآن المجيد كتاب مطلق وكتاب كوني"(٧٣).

إنّ مقاربات الدكتور العلواني في دراسة التفسير كما يراها تبدأ من التدّبر على ضوء فهم المقاصد الكلية، وإدراك القيم العليا، والعمل على الاهتمام بالوحدة البنائية للقرآن الكريم،

بحثًا عن هدايته إلى إيجاد الحلول لكثير من مشكلات البشرية التي باتت تؤرقهم، وتستنزف طاقاتهم وثرواتهم، وتهدد حياة الأجيال القادمة ومستقبلها.

والناظر في كتب الدكتور العلواني ومؤلفاته يلمح ذلك بوضوح، والتي يحاول إيجاد الإجابات الكافية عنها والتي من أهمها الأزمات العالمية، مثل تفكك الأسرة، وتلوث البيئة، والحروب والصراعات، والأزمة المالية، وغيرها من الأزمات التي تشكل خطرًا على الإنسان الذي كرمه الله تعالى، وسخر له ما في السموات والأرض، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

ولا يخفى على قارئ كتب الدكتور العلواني المتعلقة بالدراسات القرآنية اهتمامه بالجانب الفكري في القرآن ومحاولة التأسيس لبناء النظام المعرفي الإسلامي، أو أسلمة المعرفة التي تنطلق من فهم القرآن الكريم "فمهمة إسلامية المعرفة لا يستطيع القيام بها إلا من أوتي القرآن، وحظًا وافرًا من العلوم والمعارف الاجتماعية والإنسانية المعاصرة والمتوارثة بشكل كاف لاكتشاف ذلك التداخل المنهجي بين القرآن والكون والإنسان"(٧٤).

ويبرز اهتمامه بحل الأزمة الإنسانية التي تعاني منها فيرى أن سبيل الخلاص يكمن في العودة الصادقة المخلصة التامة إلى القرآن المكنون، فبها يمكن أن تبدأ مسيرتنا الكبرى، وانطلاقتنا الشاملة للخروج مما نحن فيه، ولتأسيس "البديل الحضاري الإسلامي العالمي"، القائم على الهدى والحق والقيم العليا، التوحيد والتزكية والعمران(٧٥).

ومن اهتمامات الدكتور العلواني في التفسير نظرته إلى واقع المسلمين وما يعانونه من ضعف وفقر وتفرق، ومحاولته بثّ روح الاصلاح في هذا الواقع المؤلم، وفي ظل هذا

المفهوم يبحث في التفسير الإصلاحي الذي يعرف بأنّه: "استلهام المفسر من آيات القرآن الكريم التوجيه والهداية في شؤون الحياة، وما يعترضها ممّا يمسّ العقيدة والأخلاق أو المعاملات، وما يدخل في بناء المجتمع وسياسته واقتصاده، وغير ذلك مما لم يترك القرآن منه شيئًا"(٧٦).

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، يشير الدكتور العلواني إلى أن المسلمين قد أساؤوا فهم فرائض الأمة، أو فروض الكفايات، ومنها إحياء موات الأرض، واستثمارها في السكن والزراعة أو الصيد، وإعطاء الفقراء حقوقهم فيما تنتجه الأرض بجهود البشر القائمين عليها، (وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ)، وحين عطّل المسلمون هذه الفرائض، وأساؤوا فهمها توقفوا عن الالتزام بها أصابهم الجوع والفقر والمرض، وفقدوا الأمن(٧٧).

إنّ المفسر في العصر الحديث لا تنحصر مهمته في بيان معاني القرآن الكريم، وإنّما تتعدى إلى فهم الأثر التربوي للآيات الكريمة، ومحاولة غرس المفاهيم الإيجابية في عقل وضمير المسلم؛ لكي ينهض بواقعه فيلحق بركب الأمم مستثمرًا طاقة النص القرآني، التي تتسع معانيه ومفاهيمه لكل عصر من العصور.

وهذا ما كان يصبوا إليه الدكتور العلواني بهذه الجهود والمفاهيم التي طرحها في كتاباته المتعددة في تفسير القرآن الكريم وعلومه.

المطلب الثاني: منهج التفسير عند الدكتور العلواني

إنّ من أهم معالم المنهج القرآني التي يراها الدكتور العلواني القراءة الواعية فالنصّ القرآني خطاب فريد ومعجز، وإذا كنا نحتاج إلى المنهج العلمي للتعامل مع النصوص الأخرى، فما بالك بالتعامل مع نصّ فريد كوني معجز مطلق، فالمنهج الذي نقاربه لابدّ أن يكون على أعلى مستوى ممكن من الدقة، ومن أهمها أن يكون مستنبطًا منه ذاته؛ فإنّ للقرآن المجيد منطقه، كما أنّ له منهجه وأساليبه وسننه وعاداته(٧٨).

١. التدبر

ومن أهم أسس القراءة الواعية، هي قراءة التدبر، فدعوة القرآن المجيد لتدبر آياته، وأمره بالتدبر وتأكيده عليه، كقوله تعالى في العهد المكي، قال تعالى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩]، فالتدّبر هو مفتاح قوى الوعي الإنساني، فلا مفتاح لهذه القوى غيره، ولا سبيل لمسِّ معاني هذا الخطاب الإلهي إلا ذلك السبيل(٧٩).

ويفصح عن هذا المنهج بقوله: "منهجنا في التفسير هو التدّبر، وتفسير بعض القرآن بالبعض الآخر، أي: تفسير محكمه بمفصّله، فالقرآن الكريم ينغلق وينفتح حسب الاستعداد الإنساني وإقبال الإنسان عليه، وطهارة قوى وعيه"(٨٠).

ومن معالم منهج التفسير الوقوف عند عصر التنزيل، وجيل التلقي، وما تلاه من أجيال متعاقبة، فهذا يعد من أهم المداخل لمقاربة القرآن الكريم في جيل التلقي وما بعده، ومن هنا يرى الدكتور العلواني أن فروقًا دقيقة بين عصر التنزيل والعصور التي تلته؛ ففي

عصر التنزيل كان القرآن ينزل نجومًا؛ ليجيب عن أسئلة الواقع، ويستوعبها ثم يتجاوز بالواقع تلك المشكلات بعد معالجتها....، أما بالنسبة للعصور التالية فإنّ القرآن الكريم – تام كامل كما ذكرنا –، وذلك يقتضي أن يصوغ الناس أزماتهم وإشكالياتهم وأسئلتهم، ثم يذهبون بها إلى القرآن الكريم، ويستنطقوه الجواب، وقد يطول الحوار بين أصحاب المشكلة وربما يحتاجون إلى قراءة القرآن كله؛ لأنّ القرآن الكريم هو الذي يصوغ موضوعاته إذا أحسن القارئ الحوار معه(٨١).

٢. المقاصد القرآنية العليا

يتضح في منهج الدكتور العلواني اهتمامه بربط مقاصد التشريع الكبرى التي تستند على ثلاثة أُسس هي (التوحيد، والتزكية، والعمران)؛ لتأسيس منهجية بناء مجتمع متوازن يجمع بين البناء الروحي والبناء المادي، والاهتمام بالإنسان على وفق رؤية منهج علمي واجتماعي وثقافي، أو منهج حضاري متكامل يستقي منابعه من القرآن الكريم.

وهذا ما كشفه بقوله: "فاللجوء للقرآن الكريم وتفسير القرآن بالقرآن، واستنباط المشاريع الحضارية والاستخلافية والعمرانية، ومشاريع تزكية النفس، أو ما يمكن تسميته بالتزكية الشاملة التي تشمل العقل، والتصور، والرؤية، والفكرة، والاعتقاد والسلوك، وأنظمة التعامل، والعلاقات، كل ذلك تستطيع أن تحصل عليه وتجده واضحًا في القرآن الكريم(٨٢)".

ويبرز لنا اهتمام الدكتور العلواني في منهجه بتفسير القرآن بالقرآن التي يسير عليها عند تناوله تفسير آيات القرآن الكريم، والذي تكمن فيه مزايا التفسير الموضوعي، ولكنه

يستوعبها ويتجاوزها، ليصفها بقوله: "فمرحلة النظر الموضوعي مرحلة يصعب أن يتخطاها معنى تدبر القرآن الكريم وتأمله، لكنَّ (تفسير القرآن بالقرآن)، يتجاوز ذلك كله، فهو تفسير، وتدبر، وتأمل، وتفكر، وتعقل، وتذكير، وترتيل في القرآن المجيد"(٨٣).

٣. التفسير بالسياق القرآني

ويعزز هذا المنهج الاهتمام بالتفسير بالسياق، والسياق هو: "إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بوساطته الجُمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ، ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص، فلا يُفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلها بالتي قبله أو بالتي بعدها داخل إطار السياق، وللسياق أنواع كثيرة منها: (السياق المكاني)، و(الموضوعي)، و(المقاصدي)، و(التاريخي)، و(اللغوي)"(٨٤).

ويشير الدكتور العلواني إلى هذا النوع من التفسير التفسير بالسياق، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣]، "فهنا "جميعًا" للتأكيد، وقد أفادت الشمول، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨]، نجد أن آيات الزمر سيقت لاستئصال القنوط من نفس الإنسان، فالقنوط حالة نفسية خطيرة، قد تدفع الإنسان إلى مراكبة الشرور، فإذا كان الإنسان قد وقع في شرّ ومعصية، فقد يقع في قنوط ويمارس بعد القنوط هذا المعاصي، فاقتضى السياق أن يُزال القنوط من

نفس الإنسان، فالله تعالى له القدرة على غفران الذنوب جميعًا، فلا تيأسوا ، ولا تقنطوا....، فالسياق إذن متجه إلى قضية القنوط، وليس قضية بيان أنواع الذنوب ومحاربتها، وما يُغفر منها وما لا يُغفر"[٨٥].

ومن التفسير بالسياق اهتمامه بالتقديم والتأخير فيما يتعلق بالآيات، ففي تفسير قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]، قال: "وقدّم ذكر الأسرة والزوجية على آية خلق السموات والأرض؛ لبيان مدى اهتمامه بها، وضرورة بنائها على أقوى الدعائم، علمًا بأنّ خلق السموات والأرض أكبر، كما قال تعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر: ٥٧]"[٨٦].

٤. الجمع بين قراءة الوحي، وقراءة الكون (الوحي المقروء، والوحي المنظور).

ومن منهجية الدكتور العلواني في تفسير القرآن الكريم اهتمامه بالجمع بين القراءتين، الوحي والكون، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ [العلق: ١ – ٥]، ففي القراءة الأولى أمر بالقراءة باسم الله تعالى، لهذا الوحي النازل الذي سيتتابع نزوله حتى يتم قرآنًا كريمًا مجيدًا مكنونًا مفصَّل الآيات، محكمًا مترابطًا متماسكًا متشابهًا، تتلوه يا محمد على الناس، وتبيّنه لهم؛ ليتعلموا منه الحكمة

والهداية والرشد؛ فتزكوا أنفسهم، وتطهر حياتهم، ويهتدوا به في أداء مهام الاستخلاف، وفي القيام بواجب الائتمان وحق العمران....، ثم القراءة ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ [العلق: ٣ – ٥]، هي قراءة الكون والنظر في الخلق، ومعرفة ما دوَّنته البشرية من فهم وتجارب فيه بأقلامها، فهذه القراءة هي التي صاغ القرآن المجيد بحسبها دليل الخلق، ودليل الإبداع، والتكليف والنظر العقلي في الوجود، والنظر في آثار الأمم السابقة، ومعرفة ما حدث لها[٨٧].

٥. المنهجية المعرفية للقرآن الكريم

ويظهر في منهج الدكتور العلواني الاهتمام بمنهجية القرآن المعرفية كدعامة أساسية للجمع بين القراءتين، والمنهجية المعرفية كما يراها: هي منهج القرآن الذي يضعه لنا في شكل محددات، وسنِّ قوانين يمكن استنباطها من استقراء آيات القرآن الكريم، ثم التعامل مع هذه المحددات تعاملًا يسمح لنا بأن نجعل منها محددات تصديق وهيمنة، وضبط لسائر خطواتنا المعرفية، وتصحيح مسار المنهج العلمي، وفي مقدمة هذه المحددات الجمع بين القراءتين، والوحدة البنائية للقرآن[٨٨].

٦. الوحدة الموضوعية

والوحدة البنائية أو الموضوعية هي "البحث عن القضايا الخاصة التي عرض لها القرآن الكريم في سوره المختلفة؛ ليُظهِر ما فيها من معانٍ خاصة تتعلق بالموضوع العام الذي نبحثه، لنُحقق الهدف"[٨٩].

فتعدد الموضوع في السورة الواحدة يشكل ملمحًا ثابتًا، وظاهرة من ظواهر القرآن الكريم، والتي تبدو واضحة المعالم لكل قارئ ومتدبر.

ويبحث الدكتور العلواني في هذه الظاهرة القرآنية، ويرى أن "استصحاب هذا المدخل (الوحدة البنائية)، تجعل التالي المرتل المتدبر يطوف في رحاب القرآن ناظرًا في آياته كلها، باحثًا عن جميع الروابط وشبكات العلاقات بينها؛ ليدرك ما يقرأ، ويفهم ما يتلوا"(٩٠).

٧. التوفيق بين آيات القرآن الكريم

ومن منهج الدكتور العلواني في التفسير محاولته التوفيق بين الآيات التي تثير إشكالية الفهم لدى القارئ، كقضية التسيير والتخيير، وإيجاد الإجابة المقنعة عنها، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ۚ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧٢ - ١٧٣]، وبين قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ [الأنعام: ١٤٨ - ١٤٩]، فقد "حكم القرآن بأنّ الإنسان

مخيّر، وأنّه مالك لحريته في الاعتقاد، والقول، والفعل، والموقف، وسائر أنواع التصرفات الفردية، وأنّ عدم القول بذلك يعدّ هدمًا لسائر أُسس التكليف بالإيمان وبالعمل معًا، إضافة إلى هدم أُسس القواعد الأخلاقية، ولكن ينبغي ألا يغيب عن البال أن هناك قيودًا على هذه الحرية من الأسرة والمجتمع والنظام والدولة، وما إليها، كما أن الإنسان في جانبه الطبيعي خاضع لسنن وقوانين الطبيعة من ضرورة أكله وشربه ونومه وتكاثره؛ فهذه – كلها – أمور ذات طبيعيّة جبليّة، لكنها لا تنفي الأصل الذي أثبته القرآن المجيد من حرية الإنسان واختياره في مجالات"[٩١].

٨. اهتمامه بالمناسبات، والمكي والمدني بين السور

ومن هذا المنهج اهتمامه الواضح بالمناسبات بين السور، وبين المكي والمدني، ومن المعروف أن كل سورة لها هدف وغرض تسعى لتحقيقه، وتسلك في ذلك مسلكًا خاصًا، فتطرق معاني عدة تأخذ من كل ما يناسبها[٩٢].

ففي تفسير سورة الأنعام يقول: "وموقع سورة الأنعام بين سورتي المائدة والأعراف موقع في غاية المناسبة، فهو يدل على أن ما فيها يصلح أن يكون تتمة لسورة المائدة وخاتمة لها، ... فقد اشتملت سورة المائدة على بيان كثير من أحكام الأطعمة، وتحديد وتفصيل الحلال والحرام منها، ثم جاءت سورة الأنعام، والأنعام نفسها رأس الأطعمة، لتستكمل التشريعات التي وردت في المائدة وما سبقها من سور في هذا المجال، ...وأما سورة الأعراف فقد تناولت العديد من مقاصد القرآن المجيد، كما تناولت القاعدة الأساس في

التنبيه إلى أهم أحكام الملابس والزينة، فالتناسب بين السور الثلاث قائم في أحسن وأكمل وجه"[٩٣].

وفيما يتعلق بالمكي والمدني وأهميته في توجيه وتحديد الخطاب القرآني يرى الدكتور العلواني أن السورة المكية حين تختم تقول لك "للبحث صلة"، وحين تعثر على أختها في السورة المدنية تجد تتمة وتكملة للسورة المكية، وسرعان ما تجد بين السورتين اتصالاً وتكاملًا يشدّ بالقوة إلى متابعة حركة القرآن الكريم في المجتمعين المكي والمدني، ويقدّم لك معاني في غاية القوة والثراء والاتساع في طرائق وأصناف الناس المختلفة في التفاعل مع القضايا التي يحملها الخطاب القرآني[٩٤].

الخاتمة

اتضح لنا من البحث المتقدم؛ أنّ الدكتور العلواني نشأ في بيئة متدينة وعلمية، وتأثر بمحيطه وبيئاته المتعددة، التي نتجت بسبب رحلاته في طلب العلم، وتدريسه لاحقًا في بلاد الشرق والغرب والتي فتحت له آفاقًا جديدة حاول توظيفها في فهم ودراسة القرآن الكريم على ضوء منهجه الذي تأثر بالمدرسة العقلية الإصلاحية في العصر الحديث.

– حاول الدكتور العلواني الاهتمام بقراءة آيات الوحي المسطور، والوحي المنظور، وما أسماه بالجمع بين القراءتين، قراءة الوحي وقراءة الكون.

– اهتمامه في تفسير القرآن بالقرآن، ومحاولة استنباط المشاريع الحضارية والاستخلافية والعمرانية، فضلًا عن بناء مشاريع التزكية الشاملة التي تشمل العقل، والتصور، والرؤية، والفكرة، والاعتقاد والسلوك، وأنظمة التعامل، والعلاقات في القرآن الكريم، وكذلك اهتمامه بالوحدة البنائية في القرآن الكريم.

– منهج الدكتور العلواني يقوم على قراءة التدبر التي تستند على المعالم الثلاث التوحيد والتزكية والعمران وتوظيف الاتجاه المقاصدي في اصلاح الفرد والمجتمع، والنهوض بهما ومعالجة مشاكلهما قدر المستطاع لغرس روح الإيمان المثمر في المجتمع المسلم وبين أفراده.

– كانت البيئة وأثرها في جيل التلقي وما تلاه من أجيال حاضرة في ذهن الدكتور العلواني، لمعرفة روح النص، وتنزيله على الواقع، وكذلك الوقوف عند السياق، وللسياق أنواع كثيرة – كما يراها – منها، السياق المكاني، والموضوعي، والمقاصدي، والتاريخي، واللغوي.

ما قدمه الدكتور العلواني في مسيرة الدراسات القرآنية المعاصرة لبنة جديرة بالاهتمام، خاصة فيما يتعلق بالبعد الحضاري والعمراني والمقاصدي في توظيف الآيات الكريمة

لبناء الفرد والأسرة والمجتمع، وقيام حضارة إسلامية تقدم للإنسانية ما عجزت عنه الحضارت الغربية، وتعالج مشاكل الإنسان بكافة أشكالها وأنواعها.

تمَّ بحمد لله تعالى

الهوامش

(١) ينظر: الحركة الفكرية في العراق، د. يوسف عز الدين: ٢٥، (الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م).

(٢) ينظر: تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي: ٣٧/٧ – ٤٨ (بيروت، لبنان، بدون سنة طبع)، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ستيفن لونكريك: ص٣١ (مطبعة البرهان، بغداد، ط٣، ١٩٦٢م)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. علي الوردي: ٢٤٠/١ (مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١، ١٣٧١هـ)، تاريخ العراق الحديث، د. عبد العزيز سليمان: ص٢٥٨ (دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م).

(٣) ينظر: تاريخ العراق السياسي الحديث، عبد الرزاق الحسيني: ٤١/١ – ٤٢ (دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٧، ١٩٨٩م).

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٤٥/١.

(٥) ينظر: تاريخ العراق المعاصر، د. فاضل حسين وآخرون: ص٢٣٥ (بغداد، بدون سنة طبع).

(٦) ينظر: تجربتي مع الحياة السياسية في العراق، د. طه جابر العلواني: ص٢١ (تحقيق: د. عثمان علي، منتدى المعارف، بيروت، ط١،٢٠١٥م).

(٧) **هو**: محمد جابر فياض مشوح العلواني، ولد عام ١٩٣٢م في مدينة الفلوجة، وأكمل دراسته الأولية في الفلوجة، وتخرج في كلية دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٩٥٦م، وحصل على الماجستير في كلية الآداب بجامعة عين شمس عام ١٩٦٨م، وعلى الدكتوراه في الكلية نفسها عام ١٩٧٨م، ومن كتبه المطبوعة الأمثال في القرآن الكريم، والأمثال في الحديث النبوي، توفي سنة ١٩٨٧م، ودُفن في

الفلوجة. ينظر: تاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها، الشيخ عبود فياض المشهداني: ١١٠ (دار المناهج، بغداد، ط١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م).

(٨) ينظر: تجربتي مع الحياة السياسية في العراق، د. طه جابر العلواني: ص٤٩ –٥٠.

(٩) ينظر: المصدر السابق: ص٨٩.

(١٠) ينظر: المصدر السابق: ص٦٤.

(١١) ينظر: المصدر السابق: ص٥٥ و ١٣٧.

(١٢) ينظر: تاريخ الأدب العربي في العراق، عباس العزاوي: ١٥/٢ (مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م).

(١٣) ينظر: تاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها، الشيخ عبود فياض المشهداني: ١٢٣، وحصلت على سيرة الدكتور طه جابر العلواني مفصلة بعد زيارتي له عام ٢٠١٣م بمنزله في الزمالك، وزودني بها مكتوبة، فضلًا عما سألته عن رحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه.

(١٤) أخبرني بهم الدكتور طه جابر العلواني أثناء زيارتي له بمنزله بالزمالك في عام ٢٠١٣م

(١٥) **هي:** المدرسة الدينية التي تقع في الجامع الكبير بالفلوجة وتعرف بالمدرسة الآصفية، والجامع الكبير يقع على ضفاف نهر الفرات وتم بناؤه عام ١٨٩٨ في زمن كاظم باشا، ويعدّ الشيخ إبراهيم الجبوري أول إمام وخطيب للجامع، وفيه نشأت المدرسة عام ١٩٤٤م وتولى التدريس فيها علماء كبار منهم: الشيخ جليل السعدي، والشيخ حامد الملا حويش، والشيخ عبد العزيز السامرائي والشيخ محمد الفياض الكبيسي, وتخرج فيها كثير من علماء العراق في العصر الحديث. ينظر: الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر، د. منسي المسلط: ص٣٨٩ (مؤسسة البصائر، اسطنبول، ط١، ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٣م).

(١٦) ينظر: تاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها، الشيخ عبود فياض المشهداني: ١٢٣.

(١٧) ينظر: في وداع الأعلام للشيخ يوسف القرضاوي ص٧٩٤. (الدار الشامية، تركيا، بدون سنة طبع).

(١٨) ينظر: تاريخ علماء الفلوجة، للشيخ عبود فياض المشهداني: ص١٢٣، في وداع الأعلام للشيخ يوسف القرضاوي ص٧٩٥، وهذا ما أخبرني بهم الدكتور طه جابر العلواني أثناء زيارتي له بمنزله بالزمالك عام ٢٠١٣م.

(١٩) تمت المناقشة عام ١٩٧٢م، وتم صدور الأمر الإداري بمنح الشهادة في جامعة الأزهر عام ١٩٧٣م، وهذا ما أخبرني به الدكتور العلواني –رحمه الله–.

(٢٠) ينظر: تاريخ علماء الفلوجة، للشيخ عبود فياض المشهداني: ص١٢٣، في وداع الأعلام للشيخ يوسف القرضاوي ص٧٩٥، وهذا ما أخبرني بهم الدكتور طه جابر العلواني أثناء زيارتي له بمنزله بالزمالك عام ٢٠١٣م.

(٢١) ينظر: في وداع الأعلام للشيخ القرضاوي: ص٧٩٥

(٢٢) مطبوع.

(٢٣) ينظر: مدرسة الإمام أبي حنيفة (تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها)، الخطاط وليد الأعظمي: ص١٤٦ (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٩٨٣م).

(٢٤) مطبوع.

(٢٥) مطبوع.

(٢٦) ينظر: تاريخ علماء بغداد، الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: ص٣٨٩ (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م).

(٢٧) نشأت المدارس الرشدية في العراق عام ١٨٧٠م، في زمن الوالي مدحت باشا، ويدرس فيها الطالب بعد المرحلة الابتدائية. وتعادل الدراسة المتوسطة في الوقت الحالي، وكانت أول مدرسة في بغداد، ثم افتتحت في بقية المدن. ينظر: تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، عبد الرزاق الهلالي ص١٥٥ (بغداد، ط١، ١٩٥٩م).

(٢٨) ينظر: المصدر السابق: ص٥٣٧.

(٢٩) مطبوع.

(٣٠) مطبوع.

(٣١) ينظر: مدرسة الإمام أبي حنيفة، الخطاط وليد الأعظمي: ص١٣٧.

(٣٢) مطبوع.

(٣٣) مطبوع.

(٣٤) ينظر: المصدر السابق: ص١٦٥.

(٣٥) مطبوع.

(٣٦) ينظر: مدرسة الإمام أبي حنيفة، الخطاط وليد الأعظمي: ص١٤١.

(٣٧) أخبرني بهم الدكتور طه جابر العلواني أثناء زيارتي له بمنزله بالزمالك في عام ٢٠١٣م.

(٣٨) مطبوع.

(٣٩) مطبوع.

(٤٠) مطبوع.

(٤١) ينظر: ذيل الأعلام، أحمد العلاونة: ٢٧/٣ (دار المنارة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).

(٤٢) مطبوع.

(٤٣) مطبوع.

(٤٤) ينظر: ذيل الأعلام، أحمد العلاونة: ١٢٥/١

(٤٥) مطبوع.

(٤٦) مطبوع.

(٤٧) ينظر: المجمعيون: ص٥٣٥ (مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م)، من أعلام الثقافة العربية: ص٥٣٤ (مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م).

(٤٨) مطبوع.

(٤٩) مطبوع.

(٥٠) ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي: ٢٥/٦ (دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٧٩م).

(٥١) مطبوع.

(٥٢) مطبوع، وحصلت على الترجمة من كتبه المذكورة أعلاه.

(٥٣) حصلت على الترجمة من مقال الدكتور محمد الجوادي بموقعه الألكتروني، بعنوان الشيخ مصطفى محمد عبد الخالق آخر الأصوليين القدامى، بتاريخ ٥ آب ٢٠٢٢م.

(٥٤) أخبرني بهم الدكتور طه جابر العلواني.

(٥٥) ينظر: تاريخ علماء الفلوجة، للشيخ عبود فياض المشهداني: ص١٢٣، في وداع الأعلام للشيخ يوسف القرضاوي ص٧٩٥، وهذا ما أخبرني بهم الدكتور طه جابر العلواني أثناء زيارتي له بمنزله بالزمالك عام ٢٠١٣م، وينظر كذلك سيرته في كتبه المطبوعة بمكتبة دار السلام بالقاهرة.

(٥٦) ينظر: الفقرة الثانية من المطلب الثاني شيوخه.

(٥٧) ينظر: تاريخ علماء الفلوجة، للشيخ عبود فياض المشهداني: ص١٢٣، في وداع الأعلام للشيخ القرضاوي: ص٧٩٧ – ٨٠٠، وأخبرني بذلك الدكتور طه جابر العلواني عند زيارتي له بمنزله في الزمالك عام ٢٠١٣م.

(٥٨) ينظر: تجربتي مع الحياة السياسية في العراق، د. طه جابر العلواني: ص٥٢، تاريخ علماء الفلوجة، للشيخ عبود فياض المشهداني: ص١٢٣، في وداع الأعلام للشيخ يوسف القرضاوي ص٧٩٥، وما بعدها، وأخبرني بذلك الدكتور طه جابر العلواني أثناء زيارتي له بمنزله بالزمالك عام ٢٠١٣م، وزودني بسيرته المفصلة، والمطبوعة ورقيًا.

(٥٩) ينظر: المصادر السابقة.

(٦٠) ينظر: المصادر السابقة.

(٦١) ينظر: تاريخ علماء الفلوجة، للشيخ عبود فياض المشهداني: ص١٢٣، في وداع الأعلام للشيخ يوسف القرضاوي ص٧٩٥، وما بعدها، وأخبرني بذلك الدكتور طه جابر العلواني أثناء زيارتي له بمنزله بالزمالك عام ٢٠١٣م، وزودني بسيرته المفصلة، والمطبوعة ورقيًا.

(٦٢) ينظر: المصادر السابقة.

(٦٣) ينظر: المصادر السابقة.

(٦٤) كجامعة قرطبة والمعهد العالمي للفكر الإسلامي.

(٦٥) ينظر: تفسير سورة الأنعام، د. د. طه جابر العلواني: ١٢ (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م).

(٦٦) ينظر: المصدر السابق: ٢٨ – ٢٩.

(٦٧) ينظر: مفاهيم محورية في المنهج والمنهجية، د. منى أبو الفضل، د. طه جابر العلواني: ٤٠ – ٤١ (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م).

(٦٨) ينظر: تفسير سورة الروم، د. طه جابر العلواني: ٥ (الإتقان للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م).

(٦٩) ينظر: معالم في المنهج القرآني، د. طه جابر العلواني: ٨٠ – ٨١ (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م).

(٧٠) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر ابن عاشور: ٥٥ (دار السلام، دار سحنون، القاهرة، ط٦، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م).

(٧١) ينظر: مقاصد الشريعة، د. طه جابر العلواني: ٤١ – ٤٢ (دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م).

(٧٢) ينظر: المصدر السابق: ٢٢.

(٧٣) ينظر: أفلا يتدبرون القرآن – معالم منهجية في التدبر: ١٢٢ و١٢٩.

(٧٤) ينظر: نحو منهجية معرفية قرآنية، د. طه جابر العلواني: ٢٧٨ (دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

(٧٥) ينظر: أزمة الإنسانية ودور القرآن الكريم في الخلاص منها، د. طه جابر العلواني: ٥٨ – ٥٩ (مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).

(٧٦) ينظر: الاتجاه الهدائي في التفسير في العصر الحديث في مصر، سيد محمود محمد: ١٩ (رسالة ماجستير غير مطبوعة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م، بإشراف الدكتور محمد إبراهيم شريف).

(٧٧) ينظر: تفسير سورة الأنعام، د. طه جابر العلواني: ١٣٣ – ١٣٤.

(٧٨) ينظر: المصدر السابق: ٧٦.

(٧٩) ينظر: أفلا يتدبرون القرآن – معالم منهجية في التدبر والتدبير –، د. طه جابر العلواني: ٢٥ (دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م).

(٨٠) ينظر: تفسير سورة الروم، د. طه جابر العلواني: ٥.

(٨١) ينظر: المصدر السابق: ١١١– ١١٢.

(٨٢) ينظر: تفسير سورة الأنعام، د. د. طه جابر العلواني: ٢٦.

(٨٣) ينظر: المصدر السابق: ٢٩.

(٨٤) ينظر: منهج السياق في فهم النص، د. عبد الرحمن بودرع: ٢٧ – ٣٠ (كتاب الأمة، وزارة الأوقاف، قطر، العدد ١١١، محرم ١٤٢٧هـ).

(٨٥) ينظر: تفسير سورة الأنعام، د. طه جابر العلواني: ٣٠ – ٣٢، بتصرف.

(٨٦) ينظر: تفسير سورة الروم، د. طه جابر العلواني: ٣٣.

(٨٧) ينظر: الجمع بين القراءتين، د. طه جابر العلواني: ١٥ – ١٨ (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م).

(٨٨) ينظر: المصدر السابق: ٢٨، بتصرف.

(٨٩) ينظر: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، د. محمد محمود حجازي: ٢٩ (دار التفسير، الزقازيق، مصر، ط٢، ١٤٢٤هـ، ١٩٧٠م).

(٩٠) ينظر: الجمع بين القراءتين، د. طه جابر العلواني: ٣٨.

(٩١) ينظر: معالم في المنهج القرآني، د. طه جابر العلواني: ١٠٦ – ١٠٧ (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م).

(٩٢) ينظر: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، د. محمد محمود حجازي: ٣٤٨.

(٩٣) ينظر: تفسير سورة الأنعام، د. طه جابر العلواني: ٣٨ – ٣٩.

(٩٤) ينظر: المصدر السابق: ٣٩.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: الكتب المطبوعة والوثائق المخطوطة

١. الاتجاه الهدائي في التفسير في العصر الحديث في مصر، سيد محمود محمد (رسالة ماجستير غير مطبوعة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م، بإشراف الدكتور محمد إبراهيم شريف).

٢. أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ستيفن لونكريك (مطبعة البرهان، بغداد، ط٣، ١٩٦٢م).

٣. أزمة الإنسانية ودور القرآن الكريم في الخلاص منها، د. طه جابر العلواني (مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).

٤. الأعلام، خير الدين الزركلي (دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٧٩م).

٥. أفلا يتدبرون القرآن – معالم منهجية في التدبر والتدبير –، د. طه جابر العلواني (دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م).

٦. تاريخ الأدب العربي في العراق، عباس العزاوي (مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م).

٧. تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، عبد الرزاق الهلالي (بغداد، ط١، ١٩٥٩م).

٨. تاريخ العراق الحديث، د. عبد العزيز سليمان (دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م).

٩. تاريخ العراق السياسي الحديث، عبد الرزاق الحسيني (دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٧، ١٩٨٩م).

١٠. تاريخ العراق المعاصر، د. فاضل حسين وآخرون (بغداد، بدون سنة طبع).

١١. تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي (بيروت، لبنان، بدون سنة طبع)

١٢. تاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها، الشيخ عبود فياض المشهداني (دار المناهج، بغداد، ط١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م).

١٣. تاريخ علماء بغداد، الشيخ يونس إبراهيم السامرائي (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م).

١٤. تجربتي مع الحياة السياسية في العراق، د. طه جابر العلواني (تحقيق: د. عثمان علي، منتدى المعارف، بيروت، ط١،٢٠١٥م).

١٥. تفسير سورة الأنعام، د. طه جابر العلواني (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م).

١٦. تفسير سورة الروم، د. طه جابر العلواني (الإتقان للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م).

١٧. الجمع بين القراءتين، د. طه جابر العلواني (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م).

١٨. الحركة الفكرية في العراق، د. يوسف عز الدين (الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م).

١٩. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة (دار المنارة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).

٢٠. سيرة الدكتور طه جابر العلواني مطبوعة بالكمبيوتر.

٢١. الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر، د. منسي المسلط (مؤسسة البصائر، اسطنبول، ط١، ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٣م).

٢٢. في وداع الأعلام، الشيخ يوسف القرضاوي (الدار الشامية، تركيا، بدون سنة طبع).

٢٣. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. علي الوردي (مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١، ١٣٧١هـ).

٢٤. المجمعيون، (مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م).

٢٥. مدرسة الإمام أبي حنيفة (تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها)، الخطاط وليد الأعظمي (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٩٨٣م).

٢٦. معالم في المنهج القرآني، د. طه جابر العلواني (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م).

٢٧. مفاهيم محورية في المنهج والمنهجية، د. طه جابر العلواني، د. منى أبو الفضل (دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م).

٢٨. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور (دار السلام، دار سحنون، القاهرة، ط٦، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م).

٢٩. مقاصد الشريعة، د. طه جابر العلواني: (دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م).

٣٠. من أعلام الثقافة العربية (مجمع اللغة العربية، ط١، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م).

٣١. منهج السياق في فهم النص، د. عبد الرحمن بودرع (كتاب الأمة، وزارة الأوقاف، قطر، العدد ١١١، محرم ١٤٢٧هـ).

٣٢. الموقع الألكتروني للدكتور محمد الجوادي.

٣٣. نحو منهجية معرفية قرآنية، د. طه جابر العلواني (دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

٣٤. الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، د. محمد محمود حجازي (دار التفسير، الزقازيق، مصر، ط٢، ١٤٢٤هـ، ١٩٧٠م).

Sources and references

First: The Holy Qur'an

Second: printed books and manuscript documents

1. The Guiding method in Interpretation in the Modern Era in Egypt, Sayed Mahmoud Mohamed (unprinted master's thesis, Faculty of Dar Al-Uloom, Cairo University, 2002, under the supervision of Dr. Mohamed Ibrahim Sharif).

2. Four Centuries of Modern History of Iraq, Stephen Loncreek (Al-Burhan Press, Baghdad, 3rd Edition, 1962 AD).

3. The crisis of humanity and the role of the Holy Qur'an in salvation from it, d. Taha Jaber Al-Alwani (Al-Shorouk International Library, Cairo, 1st Edition, 1427 AH, 2006 AD).

4. Al-Alam, Khair Al-Din Al-Zarkali (Dar Al-Ilm Li Malayin, Beirut, 4th Edition, 1979 AD).

5. A fla yatadabaron al-Qur'an - methodological milestones in contemplation and management -, d. Taha Jaber Al-Alwani (Dar Al-Salam, Cairo, 2nd Edition, 1434 AH, 2013 AD).

6. History of Arabic Literature in Iraq, Abbas Al-Azzawi (Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad, 1382 AH, 1962 AD).

7. History of Education in Iraq in the Ottoman Era, Abdul Razzaq Al-Hilali (Baghdad, 1st Edition, 1959 AD).

8. Modern History of Iraq, Dr. Abdul Aziz Suleiman (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, 1968).

9. Modern Political History of Iraq, Abdul Razzaq Al-Husseini (House of Cultural Affairs, Baghdad, 7th Edition, 1989 AD).
10. Contemporary History of Iraq, Dr. Fadel Hussein and others (Baghdad, no printing year).
11. History of Iraq between two occupations, Abbas al-Azzawi (Beirut, Lebanon, no printing year)
12. History of Fallujah scholars and scientific figures, Sheikh Aboud Fayyad Al-Mashhadani (Dar Al-Minhaj, Baghdad, 1st Edition, 1434 AH, 2013 AD).
13. History of Baghdad Scholars, Sheikh Yunus Ibrahim Al-Samarrai (Ministry of Awqaf and Religious Affairs, Baghdad, 1st Edition, 1402 AH, 1982 AD).
14. My Experience with Political Life in Iraq, Dr. Taha Jaber Al-Alwani (Investigated by: Dr. Othman Ali, Knowledge Forum, Beirut, 1st Edition, 2015 AD).
15. Interpretation of Surat Al-An'am, Dr. Taha Jaber Al-Alwani (Dar Al-Salam, Cairo, 1st Edition, 1433 AH, 2012 AD).
16. Interpretation of Surat Al-Rum, Dr. Taha Jaber Al-Alwani (Al-Itqan Publishing, Cairo, 1st Edition, 2016 AD).
17. Combining the two readings, d. Taha Jaber Al-Alwani (Dar Al-Salam, Cairo, 1st Edition, 1435 AH, 2014 AD).
18. The Intellectual Movement in Iraq, Dr. Youssef Ezz El-Din (Egyptian Book Organization, Cairo, 1984).
19.Dhaiel al-I’ilam, Ahmad Al-Alawneh (Dar Al-Manara, Beirut, 1st Edition, 1427 AH, 2006 AD).
20. Biography of Dr. Taha Jaber Al-Alwani printed by computer.
21. Fallujah in the Contemporary History of Iraq, Dr. Mansi Al-Muslat (Al-Basaer Foundation, Istanbul, 1st Edition, 1444 AH, 2023 AD).
22. In farewell to the flags, Sheikh Yusuf al-Qaradawi (Dar al-Shamiyya, Turkey, no printing year).
23. Social Glimpses of the Modern History of Iraq, Dr. Ali Al-Wardi (Al-Irshad Press, Baghdad, 1st Edition, 1371 AH).
24. Al-Majma'iyyin, (Academy of the Arabic Language, Cairo, 1428 AH, 2007 AD).

25. Imam Abu Hanifa School (its history and biographies of its sheikhs and teachers), calligrapher Walid al-Azami (Ministry of Endowments and Religious Affairs, Baghdad, 1983 AD).
26. Milestones in the Qur'anic Method, Dr. Taha Jaber Al-Alwani (Dar es Salaam, Cairo, 1st edition, 1431 AH, 2010 AD).
27. Pivotal concepts in method and methodology, Dr. Taha Jaber Alwani, Dr. Mona Abu Al-Fadl (Dar Al-Salam, Cairo, 1st edition, 1430 AH, 2009 AD).
28. Objectives of Islamic Sharia, Muhammad Al-Tahir bin Ashour (Dar Al-Salam, Dar Sahnoun, Cairo, 6th edition, 1435 AH, 2014 AD).
29. Objectives of Sharia, Dr. Taha Jaber Al-Alwani: (Dar Al-Hadi, Beirut, 1st edition, 1421 AH, 2001 AD).
30. Among the figures of Arab culture (Arabic Language Academy, 1st edition, 1437 AH, 2016 AD).
31. The context approach to understanding text, Dr. Abdul Rahman Boudraa (Book of the Nation, Ministry of Endowments, Qatar, No. 111, Muharram 1427 AH).
32. Dr. Muhammad Al-Jawadi's website.
33. Towards a Qur'anic cognitive methodology, Dr. Taha Jaber Al-Alwani (Dar Al-Hadi, Beirut, 1st edition, 1425 AH, 2004 AD).
34. Thematic unity in the Holy Qur'an, Dr. Muhammad Mahmoud Hegazy (Dar al-Tafsir, Zagazig, Egypt, 2nd edition, 1424 AH, 1970 AD).